الجواري في مصر وبلاد الشام من خلال كتاب عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان للعيني (ت٨٥٥هـ)

الكلمات المفتاحية : الجواري ، مصر والشام ، العيني

البحث مستل من أطروحة دكتوراه

م٠ساهرة عواد عبد علي ا٠د٠عبدالخالق خميس علي

جامعة ديالى/كلية التربية للعلوم الانسانية جامعة ديالى/كلية التربية للعلوم الانسانية

Saherawad639@gmail.com Abd_ulkhaliq2000@yahoo.com

الملخص

عُرف الرق منذ أقدم العصور ، وكانت الحروب والشراء والهدايا المصادر الأساسية لجلب الرقيق ومن ضمنهم الجواري ، تناول البحث اهتمام السلاطين والأمراء في العصرين الأيوبي والمملوكي باقتناء الجواري لدرجة التنافس فيما بينهم والتفاخر للاحتفاظ بالأفضل والأجمل ولاسيما حينما تكون الجواري من المتميزات في شكلهن أو امتلاكهن لخواص متميزة مثل الصوت الرخيم ، كما تعامل السلاطين والأمراء باهتمام ولطف معهن فأصبحن أمهات لأولادهم ، وأصبح لهن من الحضوة والنفوذ والطلب المسموع خارج القصور حيث الحياة العامة .

المقدمة

كانت الجواري جزءاً من نسيج المجتمع المصري والشامي في الدولتين الأيوبية والمملوكية ، إذ تنافس السلاطين والأمراء على اقتناء الحسان منهنَّ للنكاح والانس والخدمة ، كان الاهتمام بالجواري في العصر المملوكي متميزاً وسبب ذلك لكون أن معظم السلاطين والأمراء كانت أصولهم من الرق ، وأُسند لهنّ أدوار ذات أثر في الحياة الخاصة والعامة ، إذ كنَّ من المقربات للسلاطين والأمراء والأثرياء ، وكان تعامل المجتمع بشكل عام مع الجواري إنسانياً ولائقا مما دفعهنَّ الى التأقلم والعيش المستقر مع عامة المجتمع .

وقُسم البحث على فقرات منها مقدمة وخاتمة وثبت المصادر والمراجع ، وتناولنا فيه العيني وسيرته العلمية ، والجواري وما تمتعنَّ به من منزلة عند السلاطين ، والعلاقة التي ربطتهن بسادتهن ، وتباين أسعارهن ومهنهن .

العيني وسيرته العلمية :

اسمه :

محمود بن احمد بن موسى بن احمد بن حسين بن يوسف بن محمود[١] .

لقبه :

لقب بالعينتابي ، لأن مولده في بلدة عينتاب[٢] الشامية وعاش فيها في السادس والعشرين من شهر رمضان عام ٧٦٢هـ/١٣٦١م[٣] .

أسرته :

تنحدر أسرة العيني من مدينة حلب[٤] ، ثم انتقل والده الى عينتاب إذ تولى القضاء فيها وانتسب إليها ، نشأ العيني في بيئته الصغيرة وعائلته نشأة أبناء العلماء من حيث الاهتمام والتربية والحرص على تعليم الأبناء منذ صغرهم ، فأخذ في تعلم القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم وغير ذلك حتى برع ، وظهرت نباهته وذكاؤه في تأليفه لأول كتاب وهو (ملاح الألواح في شرح مراح الأرواح) في التصريف[٥] ، وقد تجلت موهبة العيني ونجابته في نيابته عن والده لقضاء عينتاب عندما أسند له تلك المهمة فقام بها خير قيام[٦].

مؤلفاته :

أمتاز العيني بغزارة التأليف ، فقد شرح واختصر وألف حتى قال السخاوي عنه بعد أن عدد كتبه : " وما لا أنهض لحصره "[٧] .

الوظائف التي تولاها :

تولى العيني وظائف رسمية في الدولة المملوكية ، إذ باشر القضاء والحسبة ونظر الأحباس جميعاً ، وقال السخاوي : " ولم يجتمع القضاء والحسبة ونظر الأحباس في آن واحد لأحد قبله فيما أظن "[٨] .

وفاته :

توفي البدر العيني عن عمر ناهز ثلاثة وتسعين عاماً عاشها في الجمع والتصنيف والتدريس الى أن توفي في الرابع من ذي الحجة من عام ٨٥٥هـ/١٤٥١م ، ودفن ، وكانت جنازته مهيبة وكثر أسف الناس على فقده[٩] .

الجواري :

شهدت مصر وبلاد الشام تدفق أعداد كبيرة من الرقيق بوجه عام والجواري والعبيد بوجه خاص ، وقد كانت الحروب الصليبية هي المصدر الرئيس لهؤلاء العبيد(١٠) ، ويمكن القول إنه قلَّ أن تجد داراً إلا وبه عدد من الجواري والعبيد ، ولا يمكن إعطاء نسبة عن أعداد هؤلاء في المجتمع ، إلا أن انتشارهم كان بشكل كبير وتمتلكهم الخاصة والعامة ، فهذا الأمير سلار الدين عند مصادرة أملاكه جميعها وجد لديه أعداد كبيرة من المماليك والجواري والعبيد(١١) .

وعلى الرغم من كونهم من الطبقات الدنيا في المجتمع إلا أنهم كانوا ذوي تأثير كبير عليه ، ففي عام ٨٤٨هـ/١٤٤٤م ونتيجة لاضطهادهم من قبل المحتسب ومصادرة أملاكهم في أماكن عملهم ثار عليه العبيد ورجموه بالحجارة حتى كاد يهلك وهم ينادون وراءه ويسبونه ويصفونه بالملعون(١٢) .

وعند حصول أي تجاوز من قبل هؤلاء العبيد بحق العامة عندئذ تلجأ الدولة الى فرض العقوبات لردعهم ، ففي عام ٨٤٩هـ/١٤٤٥م اجتمع الكثير من العبيد ونَّصبوا عبداً منهم سلطاناً ، ونصبوا له خيمة وجعلوا له مثل ما يُجعل للملوك وقتلوا عدداً ممن خالفوهم ، وولي بعضهم مملكة حلب وبعضهم مملكة الشام ، وعندما بلغ ذلك السلطان الظاهر جقمق (٨٢٤-٨٥٢هـ/١٤٣٨-١٤٥٣م) قال : هل يشوشون على الرعية؟ ، قيل له : لا ، قال : خلهم يقتل بعضهم بعضا(١٣) ، ولما أخذوا في أذى الناس أرسل لهم السلطان من بدد شملهم(١٤) .

أما الجواري فقد امتلأت القصور بعدد كبير منهنَّ كقصور الخلفاء وكبار رجالات الدولة الفاطمية ، ففي عام ٥٦٧هـ/١١٧١م وعند موت الخليفة الفاطمي العاضد لدين الله استحوذ السلطان صلاح الدين الأيوبي على حواصل القصور : " استعرض من بالقصر من الجواري والعبيد ... فأطلق من كان حراً ، وأعتق من رأى إعتاقه ، ووهب من أراد هبته "(١٥) .

وقد تمتعت بعض الجواري بمنزلة كبيرة عند السلاطين الأيوبيين ، وكان بعضهن جواري أنجبوا منهن أولاداً أصبح بعضهم سلاطين حكموا البلاد ، فهذا الملك الصالح نجم الدين أيوب بن جارية سوداء تسمى (ورد المنى) وزوجته جارية حكمت مدة قصيرة من الزمن

خطب لها على المنابر (شجرة الدر)، وكانت صورة علاقتها على المناشير والتوقيع : " والدة خليل المستعصمية [شجر الدر] "[١٦] .

وكرَّم السلطان صلاح الدين الأيوبي طبيبه أسعد بن الياس[١٧] وزَّوجه جارية له يقال لها : جوزة كانت من حظايا السلطان[١٨] .

أما الملك العزيز عثمان بن السلطان صلاح الدين ، فقد سأل عن جارية من حظاياه أرسلت زراً (جمعها أزرار) من ذهب مغلف بعنبر أسود فسأل القاضي الفاضل[١٩] وكان العزيز يثق به ويميل إليه ، كتب القاضي الجواب في بيتين من الشعر :

أهدت لك العنبر في وسطه ... زرُ من التبر خفي اللحام

الزر في العنبر معناهما... زرُ هكذا مختفياً في الظلام

فعلم العزيز أنها أرادت زيارته في الليل[٢٠] .

وكانت أسعار الجواري تتباين بحسب ما تمتلكه كل جارية من المواصفات ، فقد بين ابن كثير أن زين الدين بن نجا[٢١] الواعظ كان عنده أكثر من عشرين سرية من أحسن النساء ، كل واحدة بألف دينار[٢٢] .

و تباينت أسعار الجواري عند حدوث الكوارث والمجاعات أحياناً ، ففي عام ٥٩٧هـ/١٢٠٠م وبسبب هبوط نهر النيل حصل غلاء عظيم في الديار المصرية ، عندها عمل أهل الصعيد على : " بيع الأحرار بالثمن البخس حتى تباع الجارية الحسناء بالدراهم النزر " ، ثم سرى البيع إلى القاهرة : " إذ امتلأت بهم أسواق النخس تباع الجارية منهم بدينار ونصف وبربع " ، إذ عُرضت " جاريتان حسناوان مراهقتان أحداهما بكر فسيم فيهما دينار واحد "[٢٣] .

وقد تنوعت المهن التي تعمل فيها الجواري منها الغناء والرقص في القصور السلطانية والبيوت الكبيرة ، بل حتى عند خروج بعض الملوك للقتال تكون الجواري معهم ، ففي حوادث عام ٥٧١هـ/١١٧٥م وفي أثناء الحرب التي دارت بين السلطان صلاح الدين وغازي بن مودود الذي كانت خيامه فيها أنواع المحرمات مما وجد في مخيمه : " من الجواري والمغنيات ، وقد كان معه أكثر من مائة مغنية " ، وكان : " مفروشاً بالرياحين والمغاني جلوس في انتظاره ... وفيه أقفاص الطيور فيها أنواع من القماري والبلابل والهزارات "[٢٤] .

وعملت بعض الجواري في مجال الغناء في أماكن اللهو والأفراح والمناسبات في مختلف الأماكن وتأخذ عليه أجراً وتدفع جزءاً منه ضريبة[٢٥] ، ففي عام ٦١٥هـ/١٢١٨م دخلت بعض المغنيات على الملك العادل في عُرس ، فقال لها : أين كنتِ؟ ، قالت : " ما قدرت أجيء حتى أوفيت ما عليَّ للضامن ، فقال : وأي ضامن؟ قالت : ضامن القيان "[٢٦] .

وهذا يعني أن عدد المغنيات ربما كان كبيراً وبالتالي كُنَّ بحاجة إلى جهة منظمة لعملهن وهذه الجهة تأخذ ضريبة من عمل هؤلاء المغنيات .

أما الجواري اللاتي كُنَّ برفقة صفية خاتون بنت الملك العادل عندما زُفت إلى زوجها وانتقلت من مصر إلى حلب كان معها : " مائة جارية كلهنَّ مطربات بأنواع الملاهي ، ومائة جارية أخرى يعملن أنواع الصنايع البديعة "[٢٧] .

وهذا يعني أن المرأة كانت تقتني الجواري المغنيات مثلها مثل الرجل ، وإن بعضاً من تلك الجواري يقمن بأعمال تكون منزلية فيها شيء من الدقة والإتقان في الصنعة .

كما تنافس السلاطين والأمراء المماليك على اقتناء الجواري للنكاح والأنس والخدمة وغير ذلك[٢٨] ، وكانت الحروب والشراء والهدايا المصادر الأساسية لجلب الرقيق ومنها الجواري ، ففي عام ٦٧٤هـ/١٢٧٥م أرسل السلطان الظاهر بيبرس إلى بلاد النوبة لقتال ملكها ، فسار جيش الظاهر فاقتتلوا فانهزم السودان وقُتل منهم جماعة كثيرة وغنموا وأسروا من جيش النوبة عدداً كبيراً من العبيد والجواري وغير ذلك[٢٩].

وهناك الجواري التي تصل من ملوك الدول على سبيل الهدية التي يحرص السلاطين والأمراء على تبادلها ، منها وصول رسول الملك طقطاي من بلاد القفجاق عام ٧٠٤هـ/١٣٠٤م ومعه هدية وتحف ، وكان قد حمل مماليك وجواري كثيرة فمات أكثرهم في البحر وبقي منهم قليل ، ولما حضر " قدّم بعضهم وباع بعضهم "[٣٠] ، كما أهدى ملك اليمن الاشرف بن الملك الأفضل[٣١] عباس الى السلطان الظاهر برقوق عام ٧٩٩هـ/١٣٩٦م : " من الرقيق عشرين رأساً ، ومن الطواشية[٣٢] عشرة أنفس ، ومن الجواري ستة ... "[٣٣] .

كما قام السلاطين بإهداء الجواري للحكام والأمراء الذين دخلوا تحت حكمهم ، فقد أهدى السلطان الظاهر بيبرس برقوق عام ٧٩٦هـ/١٣٩٣م للقان احمد بن أويس الجلائري صاحب بغداد عند حضوره الى مصر : " عشرين مملوكاً وعشرين جارية ..."[٣٤].

أما أمراء المماليك فقد حاكوا أسيادهم السلاطين في الشغف بالجواري وجمعها ، ويظهر ما لديهم من أعداد الجواري عند تعرضهم للمصادرة نتيجة لسخط السلاطين عليهم ، مثلما حصل عام ٧١٠هـ/١٣١٠م حينما قام السلطان الناصر محمد بن قلاوون بسجن ومصادرة الأمير سلار ووجد لديه من المماليك والجواري والعبيد الشيء الكثير[٣٥] .

ولعل أكثر ما تتمناه الجارية من سيدها هو عتقها ، فقد قام الأمير علم الدين ارجواش المنصوري[٣٦] نائب قلعة دمشق بأن أوصى : " بعتق مماليكه وجواريه وأوقف عليهم وقفاً"[٣٧] .

أما الأمير سيف الدين اسندمر الكرجي[٣٨] ، فقد قال قبل لقاء المماليك مع المغول عام ٧٠٢هـ/١٣٠٢م : " كل زوجة لي طالق وكل جارية ومملوك لي حر إن وليت ظهري حتى أبلغ قصدي "[٣٩] .

ونتيجة للعلاقة القوية التي ربطت الجواري بسادتهن ، تمت معاملتهن معاملة إنسانية لائقة والاهتمام بمصيرهن ، فهذا السلطان برقوق عندما ضعف واشتد به المرض وأرجف بموته كتب " وصية فيها لزوجاته وسراريه وخدامه "[٤٠] .

ويبدو أن الجواري اللاتي كُنَّ يعشن في قصور السلاطين ودُور الأمراء أصبحن يشاركن في المناسبات الخاصة من أفراح وأحزان ، فعند مقتل السلطان الاشرف خليل فإن : " زوجة السلطان جمعت نوائح كثيرة تنوح على السلطان ... وحضرت مع سائر الخدام والجواري ليلة الجمعة الى تربة السلطان "[٤١] .

وفي بعض الأحيان تنظر الجارية الموجودة في بيت سيدها بعين الحسد والغيرة لسيدتها ، فتعمل على الانتقام ومحاولة التخلص منها حتى يخلو لها وجه سيدها[٤٢] ، ففي عام ٨٠٢هـ/١٣٩٩م توفيت الست الكبرى خاتون شيرين زوجة السلطان الظاهر برقوق ، وذكرت المصادر أنها : " سُحرت واتُهمت جارية من جواريها بذلك "[٤٣] ، وضُربت الجارية ضرباً شديداً عندما اتهمت الجارية رجلاً نصرانياً كاتباً ، فطُلب النصراني وعُوقب بضرب شديد فلم يقر بشيء فسجن ومات في سجنه وماتت الجارية أيضاً[٤٤] .

وعلى الرغم من المعاملة الإنسانية التي عوملت بها الجواري إلا إنهنَّ تعرضن للإساءة أحياناً من خلال معاقبتها لتقر على ما لدى سيدها من الأموال والذخائر لغرض مصادرتها ، فهذا محمود الاستادار[٤٥] عملوا على عصر[٤٦] جاريته فاعترفت على خبيئة له[٤٧] .

أما علاء الدين ابن الطبلاوي[٤٨] عندما توجهوا إلى بيته : " عاقبوا أم ولده وجواريه " لأجل أن يقروا على ما لديه من أموال وذخائر[٤٩] .

الخاتمة

١. تنافس السلاطين والأمراء على اقتناء الرقيق ، وكانت الحروب والشراء والهدايا مصدراً لجلب الرقيق ومن ضمنهم الجواري .
٢. تباينت أسعار الجواري حسب ما تمتلكه من مواصفات ، وتتوقف قيمتهنَّ على جمالهنَّ وحسن أصواتهنَّ وما يجيدهَنَّ من أعمال تحتاجها قصور السلاطين والأمراء
٣. تمتع عدد من الجواري بالجاه والنفوذ والغنى بسبب الزواج من السلاطين أو الأمراء فأصبح لهنَّ الحضوة ولاسيما حين ينجبنَّ إبناً يتقلد مواقع السلطة .
٤. شاركت الجواري اللاتي كنَّ يعيشنَّ في قصور السلاطين ودور الأمراء في المناسبات الخاصة من أفراح وأحزان ، فضلاً عن أن لهنَّ آثاراً واضحة في الحياة العامة .
٥. تنوعت المهن التي تعمل فيها الجواري منها الرقص والغناء في القصور السلطانية والبيوت الكبيرة .

Abstract

Bondswomen in Egypt and the Levant in the book "Akad Al-Juman Fi Tareekh Ahal Al-Zaman" by Al-Ainee (d.855 AH)

The research is taken from a dissertation

The Supervisor
Instructor
Dr. professor: AbdulKhaliq Khmais Ali **Sahera Awad Abd Ali**
College of Education for Humanities **College of Education for Humanities-Diyala University**

Slavery was known from ancient times. Wars, bargaining, and gifts used to be major sources for bringing slaves including bondswomen. The research deals with the concern of Sultans and Emirs during the Ayyubid and Mamluk eras, especially with the possession of bondswomen to the extent that they competed with each other as this is regarded part of their pride. This, in fact, is done so as to keep that which is best, especially when such bondswomen were regarded as exceptional in their figures or for their unique qualities, such as melodious voices. However, the Sultans and Emirs treated them with kindness and atmost interest to the extent that they became mothers of their sons. Therefore, they enjoyed high prestige and position out of the royal palaces, that is (in public life)

الهوامش :

١. ابن حجر العسقلاني ، رفع الإصر ، ص٤٣٢ .
٢. عينتاب : قلعة حصينة ورستاق بين حلب وأنطاكية ، وكانت تعرف بدلوك ، ودلوك رساتقها ، وهي من أعمال حلب . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٤ ، ص١٧٦ .
٣. ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج٥ ، ص٢٨٦ ؛ السخاوي ، الضوء اللامع ، ج١٠ ، ص١٣١.
٤. حلب : مدينة عظيمة واسعة كثيرة الخيرات طيبة الهواء صحيحة الأديم والماء ، وهي قصبة جند قنسرين . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٢ ، ص٢٨٢ .
٥. العيني ، عقد الجمان ، حوادث ٧٨٤-٨٠١هـ ، ص٦ ؛ السخاوي ، الضوء اللامع ، ج١٠ ، ص١٣٤.
٦. السخاوي ، الضوء اللامع ، ج١٠ ، ص١٣١ .
٧. المصدر نفسه ، ج١٠ ، ص١٣٥ .
٨. المصدر نفسه ، ج١٠ ، ص١٣٣ .
٩. ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج١٥ ، ص٢٨٧ ؛ السخاوي ، الضوء اللامع ، ج١٠ ، ص١٣٣.
١٠. علي ، بحوث في التاريخ الاجتماعي في العصر المملوكي ، ص٢٣٣ .
١١. العيني ، عقد الجمان ، حوادث ٧٠٨-٧١٢هـ ، ص٢٤٦ ؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج٩ ، ص٢٠.
١٢. العيني ، عقد الجمان ، حوادث ٨٢٤-٨٥٠هـ ، ص٦٢٠ ؛ أنظر : عبد الباسط الملطي ، نيل الأمل ، ج٢ ، ق٥ ، ص١٨٤ .
١٣. العيني ، عقد الجمان ، حوادث ٨٢٤-٨٥٠هـ ، ص٦٤٦ ؛ أنظر : ابن إياس ، بدائع الزهور ، ج٢ ، ص٢٥٣ .
١٤. ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج١٥ ، ص٤٠٦ .
١٥. العيني ، عقد الجمان ، حوادث ٥٦٥-٥٧٨هـ ، ص٨٧ ؛ أنظر : المقريزي ، الخطط ، ج٢ ، ص٣٦٦ .
١٦. العيني ، عقد الجمان ، حوادث ٦٤٨-٦٦٤هـ ، ص٢٩ ؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج٦ ، ص٢٩٥ .
١٧. هو اسعد بن الياس الموفق الطبيب بن جرجيس بن المطران موفق ، طبيب السلطان صلاح الدين الأيوبي وأولاده ، شيخ الأطباء بالشام ، اسلم وكان عارفاً بالعربية ، له تصانيف كثيرة ، توفي عام ٥٨٧هـ/١١٩١م . ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج٦ ، ص١٠٣ .

١٨. العيني ، عقد الجمان ، حوادث ٥٧٩-٥٨٩هـ ، ص٢٢١ ؛ أنظر : سبط بن الجوزي ، مرآة الزمان ، ج٢١ ، ص٢٨٩ .

١٩. هو أبو علي عبد الرحيم بن علي بن الحسن اللخمي العسقلاني المصري مجير الدين الوزير صاحب ديوان الإنشاء ، ولد عام ٥٢٩هـ/١١٣٤م ، جعله صلاح الدين كاتبه وصاحبه ووزيره ، أوقف القاضي له مدرسة بديار مصر وأوقاف على تخليص الأسارى من أيدي النصارى ، وقيل : أن مسودات رسائله لو جُمعت بلغت مائة مجلد ، وكان له حدبة يخفيها الطيلسان ، توفي عام ٥٩٦هـ/١١٩٩م ودفن بالقرافة . ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٤ ، ص٤٥٨ .

٢٠. العيني ، عقد الجمان ، حوادث ٥٩٠-٦١٥هـ ، ص١١٥ ؛ أنظر : ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج٣ ، ص١٦١.

٢١. هو علي بن إبراهيم بن نجا زين الدين أبو الحسن الدمشقي الواعظ الحنبلي ، قدم بغداد فتفقه بها وسمع ، ثم رجع إلى بلده دمشق ، ثم إليها رسولاً من جهة نور الدين وحدث بها ، كانت له حظوة عند السلطان صلاح الدين ، وهو الذي نمَ على عمارة اليمني وأصحابه فصلبوا ، كان يعيش عيشة الملوك في الأطعمة والملابس ، مات فقيراً ولم يخلف كفناً ، توفي عام ٥٩٩هـ/١٢٠٢م . ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٤ ، ص٤٨٢-٤٨٣ .

٢٢. البداية والنهاية ، ج١٤ ، ص٤٨٢ .

٢٣. العيني ، عقد الجمان ، حوادث ٥٩٠-٦١٥هـ ، ص١٣٠-١٣١ .

٢٤. العيني ، عقد الجمان ، حوادث ٥٦٥-٥٧٨هـ ، ص٢٢٢ ؛ انظر : ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٤ ، ص٢٦٩-٢٧٠ .

٢٥. من المعلوم إن الضريبة تُفرض من قبل السلطات العليا وتذهب مبالغها الى بيت المال ، وبما أن السلطان العادل اسقط الضرائب المفروضة على الخمور والقيان والخواطىء ، هذا دليل على وجودها قبل تسلمه السلطنة ، وبعد وفاته وتولي ابنه الملك المعظم للسلطنة أعادها معللاً ذلك بقلة المال الذي يحتاجه لقتال الفرنج . العيني ، عقد الجمان ، حوادث ٥٦٠-٦١٥هـ ، ص٢٦٢ ، ص٣٣٦-٣٣٧ .

٢٦. المصدر نفسه ، ص٣٣٠ ؛ أنظر : سبط بن الجوزي ، مرآة الزمان ، ج٢٢ ، ص٢٣١.

٢٧. العيني ، عقد الجمان ، حوادث ٥٩٠-٦١٥هـ ، ص٢٦٧ ؛ أنظر : المقريزي ، السلوك ، ج١ ، ص٢٩٥ .

٢٨. عاشور ، نظم الحكم والإدارة في عصر الأيوبيين والمماليك ، ص٣٢٥ .

٢٩. العيني ، عقد الجمان ، حوادث ٦٦٥-٦٨٨هـ ، ص١٤٤ ، ص٣٧٢ ، ص٣٨١ ؛ أنظر : المقريزي ، السلوك ، ج٢ ، ص٩٤.

٣٠. العيني ، عقد الجمان ، حوادث ٦٩٩-٧٠٧هـ ، ص٣٤٦ ؛ أنظر : المقريزي ، السلوك ، ج٢ ، ص٣٧٩ .

٣١. هو الملك الاشرف مجد الدين إسماعيل بن الأفضل عباس بن مجاهد علي بن المؤيد داود الغساني صاحب اليمن ، ولد عام ٧٦٦هـ/١٣٦٤م تسلطن بعد موت أبيه ، كان ملكاً عالماً فاضلاً محباً للتاريخ صنف فيه مصنفاً حسناً من جزأين سماه (العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك) ، توفي عام ٨٠٣هـ/١٤٠٠م . ابن تغري بردي ، المنهل الصافي ، ج٢ ، ص٣٩٦ .

٣٢. الطواشية : جمع طواشي ، وهم المماليك الخصيان المعينون لخدمة بيوت السلطان وحريمه . دهمان ، معجم الألفاظ ، ص١٠٩ .

٣٣. العيني ، عقد الجمان ، حوادث ٧٨٤-٨٠١هـ ، ص٣٥٠ ؛ أنظر : المقريزي ، السلوك ، ج٢ ، ص٣٧٩ .

٣٤. العيني ، عقد الجمان ، حوادث ٧٠٨-٨٠١هـ ، ص٢٤٦ ؛ أنظر : ابن إياس ، بدائع الزهور ، ج١ ، ق٢ ، ص٤٦٥ .

٣٥. العيني ، عقد الجمان ، حوادث ٧٠٨-٨١٢هـ ، ص٢٤٦ ؛ أنظر : ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج٩ ، ص٢٠ ؛ ابن إياس ، بدائع الزهور ، ج١ ، ق١ ، ص٤٣٨ .

٣٦. هو ارجواش بن عبد الله المنصوري الأمير سيف الدين ، كان من مماليك السلطان المنصور قلاوون ، شهماً شجاعاً ذهبت عينه في بعض حروبه ، حفظ قلعة دمشق وقلاع البلاد الشامية عندما غزاها غازان وحوصر مدة طويلة ، توفي عام ٧٠١هـ/١٣٠١م . ابن تغري بردي ، المنهل الصافي ، ج٢ ، ص٢٩٤ .

٣٧. العيني ، عقد الجمان ، حوادث ٦٩٩-٧٠٧هـ ، ص٢٠٤ .

٣٨. اسندمر بن عبد الله الكرجي الأمير سيف الدين ، كان من جملة الأمراء بالديار المصرية ، تولى نيابة طرابلس وعظم أمره وقويت حرمته ، ثم باشر نيابة حلب مدة قصيرة بعدها نُقل إلى الكرك وسُجن بها إلى أن مات عام ٧١١هـ/١٣١١م . ابن تغري بردي ، المنهل الصافي ، ج٢ ، ص٤٣٣ .

٣٩. العيني ، عقد الجمان ، حوادث ٦٩٩-٧٠٧هـ ، ص٢٢١ .

٤٠. المصدر نفسه ، حوادث ٧٨٤-٨٠١ ، ص٤١٧ .

٤١. المصدر نفسه ، حوادث ٦٨٩-٦٩٨هـ ، ص٢٢٣ .

٤٢. عاشور ، المجتمع المصري ، ص١٤٩ .

٤٣. العيني ، عقد الجمان ، حوادث ٨٠١-٨٠٦هـ ،ص١٦٠ ؛ الصيرفي ، نزهة النفوس ، ج٢ ، ص٦٩.

٤٤. العيني ، عقد الجمان ، حوادث ٨٠١-٨٠٦هـ ، ص١٦٠ ؛ الصيرفي ، نزهة النفوس، ج٢ ، ص٦٩.

٤٥. هو محمود بن علي بن أصفر عينة الأمير جمال الدين ، كان في أول أمره فقيراً تعانى الشد في إقطاعات الجند ثم خدم عند الأمراء ، وبعدها باشر شد الدواوين بالقاهرة ثم تولى الاستادارية للظاهر برقوق فباشرها بعظمة زائدة فأثرى وحصل له أموال كثيرة جداً ، واستمر على ذلك حتى قبض عليه الظاهر برقوق وأجرى عليه أنواع العذاب والعقوبة إلى أن مات بخزانة شمائل عام ٧٩٩هـ/١٣٩٦م ولم يُدفن إلا بعد أن تم الكشف عليه وبجماعة من الشهود بأنه سالم من الخنق والسقي . ابن تغري بردي ، المنهل الصافي ، ج١١ ، ص٢١٣ .

٤٦. المعصرة : آلة مكونة من خشبتين مربوطتين ببعضهما ، يوضع العضو المراد عصره من المذنب ثم تشد الخشبتان شداً وثيقاً وكلما زاد الشد زاد الألم كثيراً مما يؤدي ذلك إلى كسر عظم العضو أو تلفه . المقريزي ، السلوك ، ج٢ ، ص٢٠٠ .

٤٧. العيني ، عقد الجمان ، حوادث ٧٨٤-٨٠١هـ ، ص١٦٠ ؛ الصيرفي ، نزهة النفوس ، ج١ ، ص٤٣١ .

٤٨. هو الأمير علاء الدين علي بن الطبلاوي متولي القاهرة ، كان أولاً من جملة عوام الناس ، ثم آل به الأمر إلى أن صار مشداً بالقصر السلطاني ثم مشداً بالمارستان المنصوري ، ثم تولى ولاية القاهرة وأُضيفت إليه الحجوبية وتقرب عند الملك الظاهر إلى أن أدخله في أشغاله المتعلقة بالأموال السلطانية ثم غضب عليه لأمور صدرت منه فنفاه الى القدس ، ولما حضر ذهب عندما خامر على السلطان فجرى له ما جرى إلى أن توفي علم ٨٠٢هـ/١٣٩٩م . العيني ، عقد الجمان ، حوادث ٨٠١-٨٠٦هـ ، ص١٥٩ .

٤٩. المصدر نفسه ، حوادث ٧٨٤-٨٠١هـ ، ص٣٨١ .

المصادر والمراجع :

أولاً. المصادر الأولية :

- ابن إياس ، محمد بن احمد الحنفي (ت٩٣٠هـ/١٥٢٣م) ، بدائع الزهور في وقائع الدهور ، تحقيق : محمد مصطفى زيادة ، ط١ (القاهرة : دار إحياء الكتب العربية ، ١٩٧٥م) .
- ابن تغري بردي ، أبو المحاسن جمال الدين يوسف بن عبد الله (ت٨٧٤هـ/١٤٦٩م) ، المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي ، تحقيق : نبيل محمد عبد العزيز ، (القاهرة : الهيئة العامة للكتاب ، ١٩٨٥م) .

- ـــ ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، قدم له وعلق عليه : محمد حسين شمس الدين ، ط١(بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٩٩٢م) .
- ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل احمد بن علي بن محمد (ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م) ، رفع الإصر عن قضاة مصر ، تحقيق : علي محمد عمر ، ط١(القاهرة : مكتبة الخانجي ، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م) .
- ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن أبي بكر (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م) ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق : إحسان عباس ، (بيروت : دار صادر ، ١٩٧٨م) .
- سبط بن الجوزي ، شمس الدين أبي المظفر يوسف (ت٦٥٤هـ/١٢٥٦م) ، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان ، تحقيق : إبراهيم الزيبق ، ط١(دمشق : دار الرسالة ، ٢٠١٣م) .
- السخاوي ، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت٩٠٢هـ/١٣٩٧م) ، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، ط١(بيروت : دار الجيل ، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م) .
- الصيرفي ، علي بن داود (ت٩٠٠هـ/١٤٩٤م) ، نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان ، تحقيق : حسن حبشي ، (القاهرة : مطبعة دار الكتب ، ١٩٧٠م) .
- عبد الباسط الملطي ، زين الدين عبد الباسط بن خليل الملطي الحنفي (ت٩٢٠هـ/١٥١٤م) ، نيل الأمل في ذيل الدول ، تحقيق : عمر عبد السلام تدمري ، ط١(بيروت : المطبعة العصرية ، ٢٠٠٢م) .
- العيني ، بدر الدين محمود بن شهاب الدين احمد بن بدر الدين محمود (ت٨٥٥هـ/١٤٥١م) ، عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان ، ط٢(القاهرة : دار الكتب والوثائق القومية ، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م).
- ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م) ، البداية والنهاية ، تحقيق : رياض عبد الحميد مراد ومحمد حسان عبيد ، (الدوحة : وزارة الأوقاف والشؤون الدينية ، ٢٠١٥م) .

- المقريزي ، تقي الدين احمد بن علي أبو العباس الحسيني (ت٨٤٥هـ/١٤٤١م) ، السلوك لمعرفة دول الملوك ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، ط١(بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٩٩٧م) .
- ـ ، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية ، تحقيق : محمد زينهم ومديحة الشرقاوي ، ط١(القاهرة : مكتبة مدبولي ، ١٩٩٧م) .
- ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبي عبد الله الرومي البغدادي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م) ، معجم البلدان ، (بيروت : دار صادر ، ١٩٧٧م) .

ثانياً. المراجع الحديثة :

- دهمان ، محمد احمد ، معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي ، ط١(دمشق ، دار الفكر ، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م) .
- عاشور ، سعيد عبد الفتاح ، المجتمع المصري في عصر سلاطين المماليك ، (القاهرة : دار النهضة العربية ، ١٩٩٢م) .
- ـ ، نظم الحكم والإدارة في عصر الأيوبيين والمماليك ، ط١(بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٨٧م) .
- علي ، علي السيد ، بحوث في التاريخ الاجتماعي في العصر المملوكي ، (القاهرة : المجلس الأعلى للثقافة ، ٢٠١٤م) .